أعمال تشكيلية ونحتية وفوتوغرافية في «اتجاه خفي»

29 فناناً يرصدون التحولات المكانية والإنسانية للقاهرة

قد يكون من الصعب التعبير عن مدينة مثل القاهرة بكل إرثها التاريخي، وتأصله في الذاكرة، وكل ما يطالها من تحولات، من خلال أي شكل فني حصري، ومع ذلك فإن المغامرة الفنية التشكيلية تبقى ذات نكهة خاصة للتعبير عن تلك المدينة لما يحمله هذا الفن من اتجاهات ومدارس يمكنها مقاربة الأشياء من زوايا نظر مختلفة، ذاك التعبير الذي ضمه معرض «اتجاه خفي» للفن المصري المعاصر، والذي افتتحه فاروق حسني وزير الثقافة المصري وعبد الرحمن العويس وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع في غاليري «سوا» في دبي، بحضور محمد المر وعدد كبير من الفنانين والمهتمين وأبناء الجالية المصرية.

دبي - حسام ميرو:

أحد الاعمال المشاركة في معرض اتجاه خفي

عبدالرحمن العويس وفاروق حسني ومحمد المر يطالعون أعمال «اتجاه خفي»

(تصوير: كمال أحمد)

ضم المعرض أعمالا تشكيلية ونحتية وفوتوغرافية لـ 29 فنانا، حملت رؤى متباينة ذهب بعضها نحو التاريخ الموغل في القدم وصولا إلى الأشكال الفرعونية، والآخر أوغل في الواقعية للتعبير عن واقع الحال اليوم، حيث أظهرت بعض اللوحات ما تعانيه المدينة من ازدحام في البناء، وعالجته تشكيلياً من خلال ازدحام التكوينات داخل اللوحات، أو من خلال إبراز التشابهات المكانية واللونية.

من جهة أخرى كان تركيز بعض الفنانين على تغير الإيحاء والحركة من خلال اللوحات التتابعية، في محاولة للاستفادة من تقنيات السينما، وذلك لرصد التحول داخل الإنسان نفسه، واختلاف تعبيراته من لوحة إلى أخرى.

في بعض الأعمال ظهر نزوع واضح لمزج مجموعة من التقنيات من رسم وكولاج وفن مفاهيمي داخل اللوحة نفسها، في محاولة للاستفادة من كل التقنيات لإبراز رؤية فانتازية للمكان والإنسان والتاريخ، ما يجعل فضاء اللوحة مساحة للحوار بين مفردات تنتمي كل منها إلى عالم مختلف.

وبعض الفنانين استبدل الوجه الآدمي بوجه تمساح، ومنهم من وضع الرجل خلف ثيابه الأنيقة، وفي كلتا الحالتين رصد لفكرة التحول في سياق التحولات الاجتماعية والقيمية.

في اللوحات الفوتوغرافية بدا الميل واضحا في بعض الأعمال نحو التوثيق البصري لعلاقة الكائن بالمكان، والتركيز على الإنسان البسيط العادي مثل بائع الصحف أو الخضار، مع تظهير اللوحات بالأبيض والأسود، وهو ما يؤكد الرؤية الفكرية للعين الواقفة خلف الكاميرا، والمنحازة إلى الكائن أكثر من اللون. وفي لوحات فوتوغرافية أخرى كان اللون في علاقته مع مكونات اللوحة هو العامل الأبرز للإيحاء، خاصة لجهة قدرته على توضيح التفاصيل الحركية، كما في اللوحات الفوتوغرافية التي أظهرت جماليات الحركة لدى أنثى واحدة من خلال تعبيرات حركية مختلفة.

في المنحوتات التي ضمها المعرض كان هناك توجهان، نحا الأول باتجاه التعبير من خلال الكتلة كما في تمثال المرأة «أم السعد»، والآخر إلى الفكرة والمواد المستخدمة كما في الأعمال المصنوعة من مواد مثل القش والتي اتكأت على معايير فن النحت في بناء الكتل.

يذكر أن الفنانين المشاركين في المعرض هم: أحمد عسقلاني، وأحمد الشاعر، وأحمد نور، وآرمين أغوب، وعاطف إبراهيم، وعطيات السيد، وإيهاب اللبان، وإسلام زين، وعصام معروف، وفتحي عفيفي، وجورج عزمي، وحنفي محمود، وحنان الشيخ، وهيثم نوار، وحازم المسكاوي، وهند عدنان، وهويدا السباعي، وإبراهيم الدسوقي، وخالد سرور، ومها مامون، ومروة عادل، ومحمد عبلة، ومحمد الفيومي، ومحمد زيان، ومحسن شعلان، ونجلاء سمير، ورائدا شعث، وصبحي جرجس، ووائل درويش.